

نور محمد تراقي ودوره السياسي في افغانستان

٣٠ نيسان ١٩٧٨ - ١٤ أيلول ١٩٧٩

م.د. علاء كاظم جاسم م.د. مهند كاظم رشيد

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

alaakadhim@alkadhum-col.edu.iq

الخلاصة :

تمثل دراسة الشخصيات ركيزة أساسية ومهمة في دراسة التاريخ على اساس انها بوابة ومدخل لفهم وادراك أغلب الأحداث التاريخية بصورة متكاملة الأبعاد، ووسيلة مهمة لتسليط الضوء على الجوانب المتعددة التي أحاطت وعاصرت فيها الشخصيات التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومدى تأثيرها عليها، ولذلك مثلت مدة تولي نور محمد تراقي للسلطة في أفغانستان مرحلة من مراحل فقدان الاستقرار في البلاد ومقدمة لزيادة العنف وتصاعد العمليات العسكرية المسلحة من المعارضة المدعومة من دول اقليمية ودولية بين عامي ١٩٧٨-١٩٧٩.

وقد تألف البحث من مقدمه وثلاث مباحث وخاتمه ، تناول المبحث الأول، نشأة نور محمد تراقي ودراسته وعمله السياسي والحزب حتى عام ١٩٧٨، أما المبحث الثاني، فقد سلط الضوء على انقلاب ١٩٧٨ ووصول نور محمد تراقي للحكم، فضلا عن سياسته الداخلية والخارجية في عهد حكومته ، في حين ركز المبحث الثالث، على المعارضة الداخلية ونهاية حكم نور محمد تراقي عام ١٩٧٩.

الكلمات المفتاحية: (ترراقي ، افغانستان ، الاتحاد السوفيتي ،العلاقات ، حزب)

Noor Muhammad Taraki and his political role in Afghanistan April 30, 1978 - September 14, 1979

Dr. Alaa Kazem Jassem, Dr. Muhannad Kazem Rasheed

Abstract:

The study of personalities represents an essential and important pillar in the study of history on the basis of a portal and an entrance to understanding and perception, an integrated historical message, and an important means to shed light on the light in which prominent political figures have surrounded and contemplated, and the extent of their influence on them, since the period of Nur Muhammad Taraki assuming power in Afghanistan, a stage of the transition to Afghanistan. The stage of stability: the stage of return to Afghanistan.

The research consisted of an introduction, a third, and its conclusion, and a search for the first, the emergence of Nur Muhammad Taraki and his study until 1978, while the second study shed light on the 1978 coup and the arrival of Nur Muhammad Taraki to the term of government, as well as his internal policy during his government, while The third topic focused on the interior car and the end of the rule of Nur Muhammad Taraki in 1979.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه المنتجبين .
تمثل دراسة الشخصيات ركيزة أساسية ومهمة في دراسة التاريخ على اساس انها بوابة ومدخل لفهم وادراك أغلب الأحداث التاريخية بصورة متكاملة الأبعاد، ووسيلة مهمة لتسليط الضوء على الجوانب المتعددة التي أحاطت وعاصرت فيها الشخصيات التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومدى تأثيرها عليها. ومن هذا المنطلق فأنا ركزنا على دراسة نور محمد تراقي ودور السياسي في أفغانستان ١٩٧٨ - ١٩٧٩ لتسليط الضوء على هذه الشخصية واهم الأحداث التطورات التي شهدتها مدة حكمه لأفغانستان بالرغم من قصرها التي لم تتجاوز الثامن عشر شهرا الا أنها كانت حافلة بالأحداث السياسية والامنية والعسكرية وانعكست بشكل ملفت للنظر على دول المنطقة الإقليمية.

تألف البحث من مقدمه وثلاث مباحث وخاتمه، تناول المبحث الأول، نشأة نور محمد تراقي ودراسته وعمله السياسي والحزب حتى عام ١٩٧٨، أما المبحث الثاني، فقد سلط الضوء على انقلاب ١٩٧٨ ووصول نور محمد تراقي إلى السلطة، فضلا عن سياسته الداخلية والخارجية في عهد حكومته، في حين ركز المبحث الثالث، على المعارضة الداخلية ونهاية حكم نور محمد تراقي عام ١٩٧٩، أما الخاتمة فتضمنت اهم ما توصل اليه البحث من نتائج وأراء حول هذه الشخصية .

المبحث الأول: ولادته ونشأته وعمله السياسي حتى عام ١٩٧٨ :-

ولد نور محمد تراقي في ١٥ من شهر تموز عام ١٩١٧ لعائلة فقيرة تعود أصولها إلى قومية البشتون الأفغانية في مدينة غزنه^(١) التابعة للعاصمة كابل وتلقى تعليمه الأولي فيها ، وقد عانى من سوء الوضع الاقتصادي وتردي الأوضاع الصحية والتعليمية، تدهور الخدمات العامة كحال بقية الشعب الأفغاني، التي اثرت على وضعه التعليمي والاقتصادي^(٢) .

أثرت الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وشحة المصادر المالية للعائلة، بصورة مباشرة على وضعه التعليمي وادت تلك الظروف الصعبة الى حرمانه من التعليم وانصرافه الى الاعمال الحرة منذ طفولته لتوفير المصادر المالية لإعالة أسرته الفقيرة و تأمين لقمة العيش^(٣) .

ألا ان سوء الأوضاع المعاشية اضطرته إلى ترك التعليم والانصراف الى العمل لتوفير لقمة العيش له ولعائلته^(٤). وقد عمل تراقي في شبابه في احدى الشركات التجارية في مدينة قندهار بصفة موزع للبضائع التابعة لهذه الشركة على الأحياء والمناطق المختلفة في المدينة^(٥)، وخلال العمل اثبت جدارته والتزامه في المواعيد، الأمر الذي دفع الشركة الى ترقبته وارساله للعمل في الهند كمندوب لها لإدارة مصالحها واعمالها التجارية هناك^(٦).

في غضون ذلك، اسهم عمله في الهند بفتح افق جديدة في مسيرة حياته، إذ تسنى له الالتحاق بإحدى المدارس الليلية لإكمال تعليمه ونجح في الحصول على شهادة الثانوية ، فضلا عن تعلمه اللغة الإنكليزية التي مكنته فيما بعد من تطور النشاط التعليمي والمهني^(٧). وأثناء تواجده في الهند انتمى الى الحزب الشيوعي الهندي الذي كان له الاثر في تبني الافكار الماركسية ومحاولة تطبيقها على ارض الواقع في بلده الام^(٨) ، فيما بعد - والملفت للنظر - واثناء وجوده في الهند احتك بالشخصيات والتيارات والاحزاب والجماعات التي تبنت الافكار الماركسية وكان لها الاثر البالغ فيما بعد على الفكر السياسي لنور محمد تراقي في السير بهذا الاتجاه، والعمل على تبني الافكار الماركسية، كبرنامج عمل ومنهج سياسي ونظام اجتماعي واقتصادي ومحاولة تطبيقه بصورة عملية في بلاده فيما بعد^(٩).

بعد عودته من الهند، التحق بكلية الحقوق بجامعة كابل في عام ١٩٣٧ الى ان تخرج منها عام ١٩٤١ وبعد التخرج عمل في الأعمال الحرة ، وفي مجال الترجمة وساعده ذلك على فتح مكتب للترجمة^(١٠). ثم اكمل تراقي، تحصيله العلمي، بعد ان حصل على شهادة اخرى في مجال الاقتصاد ، كما أتاحت له الفرصة لا كمال دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية ، فنال شهادة الماجستير في مجال القانون في جامعة كولومبيا فضلا عن الحصول على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هارفرد^(١١).

والجدير بالإشارة هنا، اتضحت أفكاره السياسية وعقيدته الماركسية في مقالاته ومؤلفاته التي كتبها، وركز فيها، بصورة أساسية على ضرورة الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في لبلاده^(١٢) بالاعتماد على طروحات الفكر الماركسي كوسيلة وإداة لمعالجة الأوضاع المتردية في أفغانستان في المجالات كافة^(١٣). ويومها، التقت حوله العديد من الشباب المتأثرين بالأفكار الماركسية بجامعة كابل، وتوصلوا فيما بينهم لتأسيس حزب شيوعي في أفغانستان على غرار الحزب الشيوعي السوفيتي^(١٤). والثابت، بالفعل، أثمر هذا النشاط بتأسيس حزب الشعب الأفغاني (خلق) في الأول من أيار ١٩٦٥، وعقدت أولى اجتماعاته بشكل سري في منزل نور محمد تراقي، وأثناء الاجتماع اختير محمد تراقي امينا عاما للحزب^(١٥) وزميله بابر كرمال^(١٦) سكرتيرا له، وصدرت صحيفه ناطقه عن الحزب بأسم "خلق" أي (الشعب)، ونشرت منها ستة أعداد لحين اغلاقها في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٦^(١٧). وفي الاجتماع التأسيسي للحزب، طرحت عدة رؤى وأفكار حول طبيعة وصيغة الحزب العامة، وفي نهاية المطاف تم الأجماع على تبني الأفكار الماركسية على ان يكون الحزب على شاكلة الحزب الشيوعي السوفيتي في التنظيم والأسس والأفكار التي قام عليها^(١٨).

وتجدر الإشارة الى ان تراقي ورفاقه قد استغلوا الأوضاع السياسية في البلاد بعد اصدار دستور عام ١٩٦٤- الذي فتح مجالات واسعة نسبيا عما سبق في البلاد- من منح الحريات العامة وتأسيس الاحزاب وحرية الصحافة -التي اعطت تراقي ورفاقه الفرصة السانحة لتأسيس حزب يمثل تطلعاتهم ويتبنى طرح أفكارهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد^(١٩). وفي الاحوال كافة، مثل تأسيس الحزب انطلاقه جديدة لتراقي في طرح افكاره واره السياسية بين الشباب وطبقات المتعلمين والمتفقيين، لاسيما في الجامعات والمدارس^(٢٠) الأفغانية، وفي الوقت نفسه تمكنت من النفاذ الى المؤسسة العسكرية، وقد ارتكزت هذه الافكار والطروحات على ضرورة اجراء الاصلاح الجذري الشامل في البلاد، ومحاربة الفقر والتخلف ومنح التعليم المجاني للمجتمع ومنح الحريات العامة فضلا عن موساه المرأة واعطائها الحقوق والحريات كافة^(٢١).

ازداد نشاط الحزب في أفغانستان بصورة جلية خلال موجات الاحتجاجات التي شهدتها المدن الأفغانية خلال عام ١٩٦٨ وما تلاها، اذ وصلت الى حوالي ٢١ مظاهرة واحتجاج، منددة بسياسية الحكومات ومطالبتها بالإصلاح الشامل بالبلاد، وكانت الصبغة العامة لهذه المظاهرات صبغة طلابية مثل فيها الأفراد المنتمين لحزب الشعب الديمقراطي العمود الفقري، والذين كانوا رأس الرمح الفاعل ومحركها الأساسي، بقيادة نور محمد تراقي وثلة من رفاقه في الحزب^(٢٢).

دخل محمد نور تراقي المعتزك السياسي عندما اشترك في الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٦٩، في الوقت الذي شهدت فيه البلاد تدخلات حكومية واسعة، وتضييق كبير على أعضاء حزب الشعب الديمقراطي، وأغلاق الصحف التابعة له، وفي نهاية المطاف لم ينجح في الترشيح، واتهم الحكومة بالتدخل في نتائج الانتخابات^(٢٣).

وحقيقة الامر، لم يكن حزب الشعب الديمقراطي الافغاني بعيدا عن دعم واسناد الاتحاد السوفيتي، الذي وجد أن من مصلحته الاعتماد على نور محمد تراقي ورفاقه في ترسيخ مصالح وافكار الماركسية في أفغانستان، الأمر الذي حتم على موسكو اسناد ودعم تراقي وتوسيع التعاون معه مما يسهم في ترجيح كفته داخل أفغانستان^(٢٤).

واتضح التعاون بين الحزب الشيوعي الافغاني والاتحاد السوفيتي جلياً في هرمشهر عام ١٩٧٣ عندما شهدت البلاد انقلاباً، انهى العهد الملكي فيها لتشهد قيام الحكم الجمهوري برئاسة محمد داوود^(٢٥).

تطلب من نور محمد تراقي ورفاقه في الحزب تكريس جهودهم بالدعم والتخطيط والتنفيذ من اجل الذي انجاح الانقلاب في دورهم في المؤسسات المدنية والعسكرية التي سيطر الحزب عليها. وتحديداً المؤسسة العسكرية التي ضمت مجموعة كبيرة من الضباط والمراتب المنتمين للحزب الذين اسهموا بشكل فعال في تنفيذ الانقلاب^(٢٦).

حاول محمد داوود في السنوات الاولى لحكمه أن يكسب دعم ومساندة اعضاء حزب الشعب الديمقراطي الافغاني الذين لهم الفضل الاكبر في اصاله الى سدة الحكم^(٢٧)، كما ان هذا التقرب له الدور والاثر الكبيرين في رغبته في الحصول على دعم واسناد الاتحاد السوفيتي وفقاً لأثباتات عدة، ابرزها، أن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني هو حزب قائم على دعم وإسناد مباشرين من لدن السوفييت^(٢٨).

لم يدم هذا الوفاق بين محمد داوود وحزب الشعب الديمقراطي طويلا، اذ بدأ يخشى الاول من تنامي نفوذ الحزب في البلاد، وتحديد، داخل الحكومة والمؤسسة العسكرية^(٢٩)، فضلا عن تزايد نفوذ الاتحاد السوفيتي داخل البلاد بطرق عدة ، الأمر الذي تطلب من محمد داوود اتباع سياسة جديدة قائمة على الموازنة بين النفوذ الدولي من جهة والقضاء على سيطرة الشيوعيون الافغان من جهة اخرى^(٣٠).

ولأجل تحقيق هذا الهدف، بدأ بالتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها ايران، لتحقيق توازن ايجابي في علاقات أفغانستان الدولية^(٣١) رغبتة منه للحصول على الدعم المالي والعسكري من واشنطن وطهران ، هذا اذا ما علمنا أن بلاده قد عانت من أزمات مالية واقتصادية كبيرة خلال مدة حكمه، وتعرضت إلى مجاعات كبيرة أثرت بشكل ملحوظ على الوضع المعاشي للمواطن الافغاني^(٣٢). أمام هذه التحولات في سياسة الرئيس محمد داوود سواء على المستويين الداخلي والخارجي، فقد رأى اعضاء حزب الشعب الديمقراطي أن استمرار عمل الحكومة يشكل تهديدا مباشرا على بقاء الحزب واستمرار نشاط اعضاءه^(٣٣).

انعكست توجهات الحكومة الافغانية الجديدة، على الاتحاد السوفيتي، الذي خشى ان السياسة الجديدة لأفغانستان وانفتاحها على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها ستضر بالمصالح السوفيتية في افغانستان وتغيير الوضع لصالحها^(٣٤). وفي الوقت نفسه، بدأ نور محمد تراقي ورفاقه في التخطيط للاستيلاء على السلطة منذ النصف الثاني عام ١٩٧٦ بالاعتماد على ضباط الجيش المنتمين للحزب واغتنام أية فرصة مواتية من اجل ذلك، بيد أن الخلافات داخل كوادر الحزب أرجأت الأمر حتى نيسان عام ١٩٧٨^(٣٥).

أسهمت عوامل واسباب عدة في قيام انقلاب عسكري ضد محمود داوود في السابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٧٨ العل من ابرزها حملة الاغتيالات التي طالت شخصيات بارزة من اعضاء حزب الشعب الديمقراطي، اتهم بتنفيذها محمد داوود وجهاز الامني بالتعاون مع جهاز السافاك الايراني في البلاد^(٣٦)، كما تعرض عدد كبير من شخصيات الحزب للاعتقال والإقامة الجبرية كان في مقدمتهم نور محمد تراقي الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الذي اعتقل ليلة ٢٦ نيسان ١٩٧٨، الأمر الذي استوجب وقفة جادة من الحزب لانهاء حكم محمد داوود في البلاد وتسلم السلطة^(٣٧).

بدأت الخطوات الأولى لتغيير السلطة في افغانستان، بمظاهرات واسعة شهدتها العاصمة الافغانية كابل، طالبت بأطلاق سراح المعتقلين من اعضاء حزب الشعب الديمقراطي، ونددت بحملة الاعتقالات ضد كوادر الحزب^(٣٨) وفي هذه الأثناء كانت كوادر الحزب المدنية والعسكرية تضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ الانقلاب ولاسيما بعد اعتقال نور محمد تراقي الأمين العام للحزب الذي عجل في موعد الانقلاب^(٣٩).

وفي صبيحة السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٨ شهدت كابل انقلابا عسكريا داميا أودى بحياة الرئيس محمد داوود وأفراد عائلته ومجموعة من المسؤولين في حكومته، مكن الجيش من السيطرة على مفاصل الدولة الحيوية والمؤسسات والمنشآت الحكومية^(٤٠). بعد استتباب الوضع العام في البلاد و خلال الساعات الأولى- بدأت عملية اطلاق سراح المعتقلين السياسيين من اعضاء حزب الشعب الديمقراطي- وكان من ابرز من اطلق سراحهم نور محمد تراقي تمهيدا و رغبة من الانقلابيين في تولي هؤلاء مهمة تشكيل الحكومة الجديدة في البلاد^(٤١).

المبحث الثاني : - تشكيل حكومة محمد تراقي :

شرح حزب الشعب الديمقراطي الافغاني بالتمهيد للسيطرة على مقالد الامور في البلاد ومن^(٤٢) ، اجل تكريس وتحقيق هذا الهدف عقد اجتماعا موسعا لأعضائه من حزبي الشعب والراية لتشكيل حكومة جديدة تتولى قيادة البلاد وادارتها في المرحلة الجديدة^(٤٣).

وفي ٣٠ نيسان ١٩٧٨ تشكل مجلسا ثوريا مكونا من المدنيين والعسكريين من اعضاء حزب الشعب الديمقراطي واختير نور محمد تراقي رئيسا له^(٤٤) تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة في افغانستان التي اصبح نور محمد تراقي رئيسا للجمهورية فيه^(٤٥).

تزامن ذلك مع تشكيل مجلس قيادة الثورة بزعامة نور محمد تراقي ضم خمسة وثلاثون عضواً من المدنيين والعسكريين من المنتمين لحزب الشعب الديمقراطي^(٤٦). إلا أن المجلس بعد مدة قليلة تم تحويله إلى مكتب سياسي لقيادة البلاد على غرار المكتب السياسي في الاتحاد السوفيتي^(٤٧).

أولاً: السياسة الداخلية

هيمن نور محمد تراقي على القرارات الصادرة من الحكومة فضلاً عن المكتب السياسي للحزب وعمل على تجميد الدستور الأفغاني والعمل بالقوانين والقرارات الصادرة من الحكومة والمكتب السياسي حصراً^(٤٨). وقد عملت الحكومة الجديدة على أعداد مخطط واسع لهيكل مؤسسات الدولة بما يتطابق مع المفاهيم والأفكار والطروحات التي تتبناها التي بنيت على أساس اشتراكي سوفيتي، الأمر الذي جعلها تسعى لا عادة ترتيب النظام الاقتصادي السياسي والتعليمي في البلاد بما يتوافق مع أهدافها وطموحاتها^(٤٩).

ومنذ الأيام الأولى للانقلاب صرح تراقي بأنه سوف يتبنى سياسة إصلاحية في البلاد من شأنها أن ترفع المستوى المعاشي للمواطن الأفغاني وتنتهي حالة الفقر والجوع والتخلف التي تعيشها البلاد وأنه حريص كل الحرص في السعي لتوفير العيش الكريم والمسكن المناسب لكل مواطن أفغاني^(٥٠). وفي السياق نفسه، أعلن تراقي في خطاب له في ٩ أيار من السنة نفسها عن نية حكومته لتنفيذ مشروع إصلاح واسع النطاق في البلاد يشمل قطاعات وشرائح واسعة من النظام الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للتقدم والقضاء على التخلف ومظاهر الإقطاع والتدهور الاقتصادي الذي تعاني منه أفغانستان منذ زمن بعيد^(٥١).

ركز الإعلان الإصلاحي على نقاط عدة كبدائية للإصلاح التي تمثلت بإصلاح القطاع الزراعي الذي يعد ركناً أساسياً وركيزة مهمة للاقتصاد الأفغاني، وجاء الإعلان الحكومي ليحدد الملكية الزراعية للتقدم الأفغاني التي حددت بـ ٦٠ هكتار يتم توزيعها بصورة مساوية على الفلاحين^(٥٢).

وفي السياق نفسه أرادت حكومة تراقي القضاء على نظام الأقطاع الذي مثل العقبة الأساسية في عرقلة الإصلاح في النظام الزراعي الأفغاني حاله حال بقية البلدان التي عانت من سيطرة الأقطاع، والذي كان يستحوذ بالقوة على مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة في حين أن أغلب الفلاحين يكاد لا يملكون إلا الشيء اليسير من الأراضي^(٥٣).

وأعلن تراقي عن سعي حكومته للشروع بكتابة دستور جديد للبلاد يتوافق مع الأفكار والمبادئ والحريات العامة وطروحات النظام الجديد، كما وأكد على كفالة الحريات والممارسات الديمقراطية للمواطن الأفغاني وضمان حرية الرأي والتعبير^(٥٤).

في الجانب التعليمي سعت حكومة تراقي لتنفيذ مشروع مجانية التعليم ورفع الرسوم والقيود التي اعاقت المتعلمين وفتت عقبة في طريق مسيرتهم العلمية، وضرورة العمل على تشريع قانون الزامية التعليم لإجبار العوائل الأفغانية على إرسال أبنائهم إلى المدارس والحصول على فرص أوسع في تأمين مستقبلهم بعيداً عن الضغوطات الأسرية والقبلية^(٥٥).

كما أولى خطاب ٩ من أيار عام ١٩٧٨ مجال الخدمات الصحية اهتماماً كبيراً، فقد أفصح تراقي رغبة حكومته بتوفير البنية التحتية القوية والمتماثلة لدعم القطاع الصحي، وتوفير الكوادر والمستلزمات الطبية الضرورية التي من شأنها أن ترفع المستوى الصحي في البلاد الذي عانت من تردي الخدمات الصحية^(٥٦). في الوقت نفسه حاول أن يركز على نقطة حساسة وخطيرة - شكلت فيما بعد عقبة كبيرة في مسيرة الحكومة وزادت من الهوة بينها وبين المواطنين الأفغان المحافظين - ألا وهي إعلان حرية المرأة ومساواتها بالرجل ومنحها الحقوق والحريات كافة، وانتهاء العادات والتقاليد الاجتماعية التي قللت من دور المرأة وصادرت حقوقها^(٥٧). وفي السياق نفسه، أعلن الرئيس الأفغاني عن سعي حكومته لبدأ مشروع وطني واسع النطاق للقضاء على الرشوة والمحسوبية التي انهكت النظام السياسي والإداري^(٥٨)، والعمل على تقديم ومحاسبة المقصرين إلى القضاء تمهيداً لا نشاء نظام اداري رصين ومحكم لضمان تقديم أفضل الخدمات للشعب الأفغان والقضاء على الفساد المستشري في البلاد^(٥٩).

وتبعاً لذلك، شرعت حكومة تراقي بتنفيذ قرارات إعلان ٩ من أيار ١٩٧٨، إذ ابتدأت بإعلان قانون الإصلاح الزراعي الذي شدد على سيطرة الدولة على الأراضي الزراعية في البلاد وانهاء سيطرة القطاع والزعماء القبليين وحدود ملكية الفلاحين للأراضي وتم توزيع الأراضي الجديدة على ٣٠٠ ألف فلاح أفغاني كدفعة أولى وبداية لتنفيذ عمليات جديدة في البلاد في عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠^(٦٠).

أنشئت جمعيات تعاونية فلاحية لدعم الانتاج الوطني وحماية الفلاح من تلاعب المضاربين في السوق وسيطرة جهات او شركات للتأثير او المضاربة في اسعار المنتوجات الزراعية، وقد ازدادت أعداد التعاونيات في مدة حكم تراقي حتى وصلت الى ٩٠٠ جمعية تعاونية في الربع الأول من عام ١٩٧٩^(٦١). وأقدمت الحكومة على إلغاء الديون المستحقة على الفلاحين في مبادرة منها لدعم الفلاح وحثه على البدء بمشاريع زراعية جديد وتخفيف الاعباء التي كانت تثقل كاهله^(٦٢).

وفي المجال الاجتماعي أصدرت الحكومة قوانين عدة أكدت على ضمان الدولة لحقوق المرأة ومنع الزواج القسري الذي كان سائدا في المجتمع الأفغاني، و تحديد قيمة المهور المقدمة في الزيجات، ومنح المرأة حرية الاختيار وحرية الحصول على فرصها في مجال التعليم والعمل، ومنع تعدد الزوجات وحددت قيمة المهر بما يعادل الاربعة دولارات^(٦٣).

أما في مجال التعليم بدأت الحكومة خطة واسعة لبناء المدارس في الارياف والمدن الافغانية، وارسال المعلمين والمدرسين الى الارياف في مختلف مناطق البلاد لمنح الفرصة لشريحة واسعة من المواطنين الفرصة في الحصول على التعليم اللازم، و بدأت الدولة بأجراء تغييرات واسعة على النظام التعليمي من حيث المنهاج والقرارات الدراسية بما يتوافق مع طبيعة الدولة وطروحات النظام الجديد في البلاد ورؤيته القائمة على تطبيق النظام الاشتراكي في افغانستان^(٦٤).

كما اعتمدت الدولة على النظام الاشتراكي في قطاع العمل، واعلنت عن دعمها لحقوق العمال وضمان الرعاية الصحية لهم، وسعت الحكومة بالسيطرة على قطاع الاستيراد والتصدير لمنع التلاعب والتهريب، وضمان النمو والتطور في الميزان التجاري للبلاد، الذي من شأنه أن يدعم اقتصاد البلد ويحسن الظروف الاقتصادية لشريحة واسعة من الافغان^(٦٥).

كان من الطبيعي، ان واجهت البرامج الاصلاحية التي اطلقتها حكومة تراقي عقبات عدة ومشاكل أسهمت بصورة كبيرة في فشل او الحد من النتائج المرجوة منها بسبب الرفض والمعارضة الشديتين التي قوبلت بها من الأفراد والجماعات العرقية والقبلية، والتي يعود سببها رفضها لتضرر مصالحها الشخصية من السياسات الجديدة او الرفض وعدم قبول التحولات الجديدة في البلاد والامتناع عن الاندماج مع التحولات المتسارعة التي طرحها النظام الجديد والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(٦٦).

ففي مجال الاصلاح الزراعي قوبلت إجراءات الحكومة بالرفض والمعارضة الواسعتين من الجماعات القبلية الاقطاعية التي سيطرت على مقدرات أفغانستان الزراعية منذ زمن بعيد^(٦٧)، ووجدت ان القوانين الجديدة تمثل ضربة قوية لمصالحها، الأمر الذي دفعها الى استخدام الوسائل كافة لأفشال هذا القانون ووصل الحال بها إلى حمل السلاح في القرى والارياف الافغانية لمنع تنفيذ هذا القانون^(٦٨).

من جانب اخر فأن المتضررين من هذا القانون بدأوا بحملة تشويه واسعة لأهداف القانون وتحديدأ بما يتعلق بأنشاء التعاونيات الزراعية، اذا انتشرت أشاعة واسعة النطاق في الريف على ان الحكومة تسعى الى مصادرة مجهود الفلاحين والاستيلاء على المحاصيل الزراعية للفلاحين من خلال هذه التعاونيات الأمر الذي جعل الكثير من الفلاحين يعزفون عن الاشتراك فيها^(٦٩). اما السبب الاخر في فشل قانون الاصلاح الزراعي فيعود الى طبيعة وتوقيت القرار نفسه وتسرع الحكومة من اصداره دون وجود دراسة واقعية مستفيضة ودقيقة للواقع الافغاني في الارياف والمقاطعات ذات الطابع الزراعي^(٧٠)، فضلا عن ان القائمين على تنفيذ وتطبيق قرارات الاصلاحات الزراعي في المقاطعات والقرى الافغانية، كانوا غالبا من ضباط الجيش والموظفين المدنيين من ابناء المدن، ولم يكن لديهم الامام والدراية الكافيتين بعبادات وطبائع وتقاليد الريف ، كما انهم حاولوا تطبيق وفرض القرارات بالقوة مما ولد نوعا من الاستقزاز وعمق الهوة بين موظفي الدولة وأبناء الأقاليم والقرى^(٧١).

في مجال التعليم فقد ادت العادات والتقاليد الافغانية المحافظة دورا مهما في حالة الرفض التي لاقتها السياسة الحكومية الجديدة، اذا انها حاولت ان تفرض نظاما قسريا في الارياف لتطبيق مشروعها الجديد^(٧٢) من خلال اجبار الاهالي للحضور الى الحلقات الدراسية، واجبار العائلات على احضار نسايم الى المدارس، وما لهذا الأمر من حساسية تمس صميم المجتمع الريفي المحافظ، لذلك فلا عجب ان استمرت الارياف حالة رفض ومعارضة واسعتين لتطبيق النظام التعليمي الجديد^(٧٣). من جانب ذي صلة فان المناهج الدراسية الجديدة قد جوبهت برفض شديد من رجال الدين ومن ورائهم المجتمع واتهموا الحكومة بانها قد تعمدت

لإدخال المناهج" اللاحادية الماركسية " لتسميم عقول الشباب الافغان الأمر الذي ادى الى عزوف الكثير من الاهالي عن ارسال اطفالهم الى المدارس^(٧٤).

جوبهت سياسية الحكومة الافغانية بالرفض الشديد وتحديداً، بما يتعلق بتبني وتطبيق النظام الاشتراكي في البلاد، اذ لاقت هذا الطروحات معارضة شديدة من قطاعات واسعة في المجتمع الافغان^(٧٥) وكان لرجال الدين اثر كبير في تأجج المواقف الراضية لحكومة تراقي الذي أتهم بالأحد ومحاولة ادخال الفكر الماركسي للبلاد بالرغم من اعلان نور محمد تراقي في مناسبات عدة بتبني الاسلام كدين رسمي للدولة^(٧٦).

وقد استندت المعارضة السياسية على دلائل عدة في محاولة تراقي تبني الفكر الماركسي، منها تطبيق النظام الاشتراكي في البلاد وتغيير العلم الافغاني الى اللون الاحمر ومحاولة ضرب العادات والتقاليد الدينية والقبلية^(٧٧). كقضية مساواة المرأة والغاء المهور واجبار الاهالي على ارسال بناتهم الى المدارس والحد من القيود المفروضة على النساء بما يخص الحجاب وحرية التنقل والسفر ، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت المواطن الأفغاني المحافظ يقف بالصد من سياسة الحكومة، ومهدت لقيام معارضة شديدة وواسعة امتدت إلى اغلب الأقاليم والمدن الأفغانية^(٧٨).

ثانيا :السياسية الخارجية:-

دخلت أفغانستان، بعد نجاح انقلاب ١٩٧٨ مرحلة جديدة من العلاقات الخارجية جعلها، تتخذ نهجا وطابعا سياسيا جديدا تماشيا مع التحولات الجديدة، ورغبة منها في موازنة العلاقات الدولية والاقليمية من اجل الحفاظ على حيادها وان كان ظاهريا^(٧٩). جاءت التحولات الجديدة لتعطي أهمية استراتيجية لأفغانستان ، وجعلها تتخذ مكانةً وأهمية ريادية عند القطبين العالميين الدولية، ألا وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، ومهد بذلك لتصبح البلاد ساحة لتسابق وتصارع القطبين على اراضيها لإثبات وجودها وحماية مصالح كل منهما في أفغانستان^(٨٠). ومنذ الأيام الأولى لتشكيل حكومة تراقي، سعى الاخبر الى مسك العصا من المنتصف، رغبة منه في ابعاد البلاد عن الصراعات الاقليمية والدولية ، اذا اعلن عن التزام بلاده الثابت والجوهري في اتباع سياسية عدم الانحياز وتبني الحياد الإيجابي^(٨١). وصرح بان نهج الحكومة قائم على الانفتاح والحوار مع البلدان المجاورة ورغبته في تحسن العلاقات مع كل من باكستان وايران والصين وفتح قنوات الحوار الدبلوماسي لحل المشكلات والمعوقات التي عرقلت تحسين هذا الهدف وفتح قنوات الحوار لحل المشكلات العالقة^(٨٢).

وعملا بالسياسية الجديدة أعلنت الحكومة في التاسع من أيار ١٩٧٩ ضمن برنامجها الحكومي عن رغبتها على الانفتاح على بلدان الجوار والدول الاخرى، من اجل تحسين العلاقات الدولية مع بلاده والسعي لتوثيق العلاقات الاقتصادية و التي من شأنها ان ترفد وتدعم تنفيذ المشاريع الاقتصادية والاصلاحية في البلاد^(٨٣).

ومن خلال هذا البحث سنركز على علاقات افغانستان بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان اذ شهدت هذه العلاقات تطورات كبيرة وعلى مستويات عدة اثر بشكل ملحوظ على الاوضاع العامة في افغانستان وادت الى نتائج مهمة على الساحة الإقليمية والدولية.

❖ العلاقات الأفغانية - السوفيتية في عهد نور محمد تراقي :-

شهدت العلاقات الافغانية السوفيتية مرحلة جديدة اتسمت بالتحسن بشكل ملحوظ عن العهد السابق، ومع قيام انقلاب ٢٧ نيسان ١٩٧٨ كان السوفيت من أولى الدول التي اعترفت بالتحول الجديد في افغانستان، واعربوا عن دعمهم وتأييدهم لقيام "حكومة وطنية ديمقراطية" في افغانستان^(٨٤). ان موقف موسكو من التحول الجديد جاء على اساس دعمها الدائم للعناصر اليسارية في العالم، عموماً وافغانستان تحديداً^(٨٥). اذ عدت هذا الانقلاب ما هو إلا نتيجة من نتائج الانشطة والخطط التي قادتها الأحزاب اليسارية في أفغانستان، لتغيير نظام الحكم لصالحها مما جعل من المسلم به، ان تكون موسكو اول الداعمين والمعترفين بالتحول الجديد^(٨٦).

وبالرغم من هذا الموقف السوفيتي، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى عدم وجود تخطيط وإرادة سوفيتية لقيام الانقلاب العسكري في أفغانستان، بهذه الشاكلة وفي هذا التوقيت، وإنما الانقلاب قد جاء إلى اسماع المسؤولين السوفييت بصورة مفاجئة^(٨٧). إذ خشت موسكو من تدهور الأوضاع العامة في أفغانستان، والمنطقة، كما أنها أرادت عدم إثارة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بدعمها لجبهة جديدة من الصراع في العالم^(٨٨) هذا فضلا عن أي تحول جديد لصالحها سوف يلقي على كاهلها اعباء سياسية واقتصادية وعسكرية لدعم المنطقة الموالية لها^(٨٩) وكذلك فإن دعم النظام الجديد في أفغانستان يحتاج إلى دعم مادي وبشري وسياسي كبير الأمر الذي يتقل من كاهل الاتحاد السوفيتي الذي هو بالأساس كأن يعاني من الازمات الداخلية والاعباء الاقتصادية والعسكرية الكبيرة^(٩٠).

نظر السوفيت إلى التحولات الجديدة في أفغانستان، على أنها مسؤوليات جديدة القيت على عاتقهم، في دعم النظام الجديد في كابل، لما لهذه الدعم من أثر على سياستها العالمية في اسناد وحماية الانظمة المعادية للإمبريالية وان إلى الانهيار والتدهور في وضع الحكومة الأفغانية سيلقي بظلاله على السوفيت انفسهم^(٩١). والحالة هذه شهدت العلاقات الأفغانية السوفيتية تطورا كبيرا، وبوتارة متسارعة^(٩٢)، وعليه، ان امراً طبيعياً ان تشهد البلاد زيادة ملحوظة في أعداد الدبلوماسيين والمستشارين السوفييت في الوزارات والمؤسسات الحكومية والأقاليم والوحدات الإدارية إلى الألاف، كما ازداد عدد الشركات العاملة في مجال التعدين والطرق والجسور والاستثمارات في القطاع الزراعي والصناعي فضلا عن وجود أعداد كبيرة من المستشارين العسكريين والفنيين داخل المؤسسة العسكرية الأفغانية^(٩٣).

شكل التواجد السوفيتي في أفغانستان نقطة مهمة وموضوعا اساسيا انعكس بشكل كبير على سفارة واشنطن للتقارير الأمريكية التي اعدتها سفارتها في كابل، إذ ارسلت السفارة اعداد كبيرة من التقارير والدراسات حول تزايد النفوذ السوفيتي في البلاد، وتعظيم مكانه المشاركين السوفييت في أفغانستان، واثره على الموقف الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة الاقليمية^(٩٤).

وامام هذا الدعم والتواجد السوفيتي في أفغانستان، يتضح لنا، مدى الدعم والمساندة التي علقتها حكومة نور محمد تراقي من الاتحاد السوفيتي وبذلك اصبح الأمر جليا في مدى تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، الأمر الذي فسر في بعض الوثائق الأمريكية المنشورة على مدى خضوع أفغانستان للهيمنة السوفيتية وهو الأمر الاقرب للواقع^(٩٥).

وصلت العلاقات الأفغانية السوفيتية إلى أوجها في الخامس من شهر كانون الأول عام ١٩٧٨، إذ سافر الرئيس تراقي مع مجموعة من وزراءه ومستشاريه إلى موسكو، وكرست هذه الزيارة، بتوقيع اتفاقية بين البلدين للتعاون في مجالات شتى^(٩٦). وتألقت الاتفاقية من ١٥ مادة^(٩٧)، شملت التعاون بين الطرفين في المجالات السياسية والعسكرية الاقتصادية وتقديم الدعم والاستشارة من الاتحاد السوفيتي في قطاعات ومؤسسات حكومية عدة لأفغانستان، وزيادة الاستثمار في المجالات النفطية والصناعية وبناء الجسور والطرق والمدارس^(٩٨).

وابرز ما يؤشر على هذه الاتفاقية هي المادة الرابعة منها التي منحت موسكو حق التدخل في المجالات العسكرية والامنية في أفغانستان، وتعدت ذلك إلى امكانية تدخلهم العسكري لحماية النظام القائم في أفغانستان، ومساعدته في الدفاع عن نفسها في حالة تعرض البلاد إلى الاخطار الخارجية والداخلية منها على ان يكون هذا التدخل بموافقة الحكومة الأفغانية وبطلب رسمي منها^(٩٩). وبذلك فان أفغانستان قد اصبحت في عهد نور محمد تراقي حليفا وتابعا للاتحاد السوفيتي الأمر الذي ابعد أفغانستان عن حيادها المسبوق وجعلها تدور في فلك الاتحاد السوفيتي على حد تعبير احد الباحثين الافغان^(١٠٠).

• العلاقات الأفغانية - الأمريكية في عهد نور محمد تراقي :-

ادعت الحكومة الأفغانية الجديدة انها ستمسك العصا من الوسط في علاقتها مع القطبين العالميين، بيد ان واقع الحال لم يكن كذلك، فقد ارتبط مصلحة النظام مع الذين اندفعوا بشكل كبير لتأمين الخاصرة الجنوبية لهم، وابعاد أي خطر قد يهدد أمنهم من الولايات المتحدة الأمريكية او حلفائها^(١٠١).

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية في المدة التي سبقت انقلاب ١٩٧٨ في أفغانستان- والذي جاء بعناصر يسارية موالية للسوفيت، وان كان بالخفاء وادعائهم باتباع سياسة الحياد في العلاقات الدولية- مهتمة ذلك الاهتمام بهذه الدولة الحبيسة والبعد كل البعد عن مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية^(١٠٦). واتسمت العلاقات بين البلدين بانها كانت اعتيادية لم تصل الى مستويات متقدمة ومتطورة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، بل افتقرت الى التمثيل الدبلوماسي وبعض الانشطة الاقتصادية والتجارية المحدودة، فضلا عن بعض القروض والمساعدات التي فوضتها الولايات المتحدة الأمريكية لافغانستان^(١٠٧). الا ان هذا الموقف تغير بصورة كبيرة عند صناع السياسة الأمريكية ومخططي استراتيجيتها بعد عام ١٩٧٨ والتحويلات التي شهدتها افغانستان والتي جعلتها محط اهتمام بالغ من صناع القرار الأمريكي^(١٠٨).

وبالرغم من إعلان حكومة تراقي عن نهجها الحكومي في مجالات العلاقات الخارجية، بالانفتاح على البلدان لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية رغبة منه في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، ومحاولة منه للحصول على المساعدات الاقتصادية الأمريكية لدعم الاقتصادية الافغاني المتهالك بسبب الفقر وقلة الموارد^(١٠٩). الا ان طبيعة التوجهات والافكار والسياسات التي اتبعتها الحكومة الافغانية^(١١٠) في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي جعلها تقع في وسط الصراع الدولي بين قطبي العالم واجبرها التيار القوي للانجراف الى جانب الاتحاد السوفيتي^(١١١). مما جعلها وان لم تبد، ذلك من حق الاتحاد السوفيتي وعدو الولايات المتحدة الأمريكية وان لم تبد الولايات المتحدة الأمريكية ظاهريا عداوتها للحكومة الافغانية^(١١٢). انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها مع افغانستان نهجا ضيقا في الظاهرة في محاولة منها لا بقاء العلاقات بين البلدين على حالها لمنع الاتحاد السوفيتي بالهيمنة التامة على افغانستان وابقاء نوع من التوازن الدبلوماسي لواشنطن لا يجاد نوع من التوازن لصالحها في هذا البلد^(١١٣).

والملفت للنظر، ان الوثائق والتقارير الأمريكية للمرحلة نفسها، بشأن التطورات الداخلية لافغانستان جاء على العكس من السياسية الظاهرة، اذ اكدت على ان افغانستان بعد انقلاب عام ١٩٧٨ قد اصبحت خاضعة بصورة تامة الى سيطرة احزاب ماركسية تابعة للاتحاد السوفيتي^(١١٤) وأشارت الى ان تراقي بانه "رجل موسكو الاول" في افغانستان، وبذلك فان واشنطن قد وضعت حكومة محمد تراقي وبلاده في "خانة الاعداء" وان كان الأمر غير معطن، نظرا لما اتسمت بها العلاقة بين واشنطن وموسكو من عداة مستمر الأمر الذي اجعل أية دولة تقف في صف احد الفريقين عدوا للفريق الاخر وهذا هو حال افغانستان في علاقاتها مع هذه المعادلة الدولية^(١١٥).

وقد ابدت الولايات المتحدة الأمريكية، في تقارير عدة، عن خشيتها من تدهور مكانتها الاستراتيجية في شبه القارة الهندية، والمحيط الهندي بعد تزايد النفوذ السوفيتي بشكل كبير في افغانستان، وخضوع حكومة تراقي بصورة تامة لسيطرة المستشارين السوفييت^(١١٦). ازدادت هذه المخاوف بعد توقيع البلدين لاتفاقية التعاون المشترك في تشرين الثاني عام ١٩٧٩ التي عبرت عنها الاوساط المختصة الأمريكية انها مثلت مرحلة متقدمة من الهيمنة السوفيتية على افغانستان^(١١٧). وعلى هذا الاساس فان طبيعة العلاقات الافغانية الأمريكية قد تحولت من مظاهر الصداقة المعلنة الى العداة المبطن، فقد عدت واشنطن ان الحكومة الافغانستانية بعد سيطرة الاحزاب الماركسية عليها، وتطور علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، قد اصبحت في خانة الاعداء لذلك فأنها رسمت واتبعت نهجا جديدا تناسب مع التطورات التي شهدتها البلاد والمنطقة الاقليمية^(١١٨).

توصلت الاوساط الأمريكية إلى نتيجة مفادها قائم على الاعتماد على دعم المقارضة الداخلية في أفغانستان، لأسقاط الحكومة بمساعدة من حكومتي ايران وباكستان، وتقديم الدعم المالي والعسكري للأحزاب والفصائل المسلحة الافغانية بغية القضاء على الحكومة من دون ان يكون هناك اي تدخل امريكي مباشر في افغانستان^(١١٩).

ووفق لذلك فقد بدأ الدعم الأمريكي للمعارضة الافغانية يدخل حيز التنفيذ ابتداءً من الثالث من تموز عام ١٩٧٩، اذ شكلت خلية سرية مكونة من افراد من وكالة المخابرات المركزية ووزارات الدفاع وجلس الامن القومي الأمريكي^(١٢٠)، لإدارة هذا المشروع واعتمدت على تقديم الاموال والمساعدات الطبية واجهزة الاتصالات وكميات من الاسلحة ووسائل النقل للفصائل المسلحة الافغانية لا سقاط حكومة تراقي الموالية لموسكو والتمهيد لتشكيل حكومة ونظام جديد موالي لواشنطن^(١٢١).

• العلاقات الافغانية- الباكستانية :

مرت العلاقات الافغانية - الباكستانية بحالة من المد والجزر منذ نهاية الحرب العالمية واستقلال باكستان عام ١٩٤٧ وكان للمشكلات الحدودية وقضية الاقليات الدور الابرز في الخلافات بين البلدين^(١١٨).

وقبيل التحولات التي شهدتها أفغانستان بسنوات قليلة -بعد قيام انقلاب ١٩٧٨- مرت علاقة البلدين بنوع من التحسن النسبي رغبة منهما في حل المشكلات العالقة بينهما فيما يخص قضية الاقليات وقضية الحدود، وشهدت عام ١٩٧٦ زيارة الرئيس الافغاني محمد داوود إلى باكستان من اجل تحسين العلاقة بين البلدين وحل المسائل العالقة^(١١٩).

الان مجيء النظام الجديد- بعد القضاء على حكم الرئيس محمد داوود- قد غير الأوضاع الاستراتيجية في المنطقة وادى الى بداية مهلة جديدة في علاقة البلدين الجارين ، اذ تخوفت الحكومة الباكستانية من امتداد " الخطر الشيوعي" الى اراضيها وتهديد مصالحها وارضيتها بعد ان اصبحت الجارة افغانستان خاضعة بصورة تامة لنظام اشتراكي وحليف للاتحاد السوفيتي^(١٢٠).

سبق هذا إعلان الرئيس الأفغاني في برنامجه السياسي عن نيته لتحسين العلاقات مع باكستان والسعي لحل المشكلات الحدودية بين البلدين وحل مسألة الاقليات والمهاجرين التي مثلت أساس الخلاف بينهما^(١٢١)، وبالرغم من النوايا المعلنة للقيادات الافغانية والباكستانية في تحسين العلاقات بينهما، الا ان الواقع جاء خلاف ذلك ، اذ سرعان ما توترت الاوضاع وشهدت حالة من التراجع في علاقات البلدين^(١٢٢).

قامت الحكومة الباكستانية باستقبال اعداد كبيرة من الفارين من أفغانستان ، الذين شكل الأغلبية منهم جناح المعارضة للحكومة الافغانية من اتباع التيارات والحركات الإسلامية والتي اتخذت من اراضي باكستان والمدن الحدودية لها كمعسكرات تدريب وقواعد للانطلاق لشن الهجمات على الاراضي الافغانية^(١٢٣).

وزاد الموقف الباكستانية الداعم لهذه الحركات الطين بلة، اذ بدأت اسلام اباد بدعم مشروع الولايات المتحدة الامريكية السري في أفغانستان من خلال تدريب المتطوعين والمسلحين الافغان، وبناء المعسكرات وتجهيزهم بوسائل النقل والاسلحة وتقديم انواع الدعم المختلفة للمقاتلين الافغان لشن العمليات العسكرية على الأراضي الافغانية من اجل اضعاف واسقاط الحكومة المدعومة من الاتحاد السوفيتي^(١٢٤).

وكان لجهاز المخابرات الباكستانية دورا مهما في دعم مشروع اسقاط الحكومة الأفغانية، اذ عكف على اعداد الخطط والاسراتيجيات اللازمة لإيصال الدعم الخارجي من سلاح واموال ووسائل نقل الى ايدي المقاتلين الافغان^(١٢٥).

أوصل هذا الموقف الباكستاني العلاقات مع أفغانستان إلى حالة من التوتر الشديد والقاء الاتهامات على اسلام اباد بدعم الحركات المسلحة لتقويض النظام في افغانستان^(١٢٦) اذا اتهمت الحكومة الافغانية مرات عدة حكومة ضياء الحق بدعم الحركات المسلحة بالسلاح والاموال لشن الهجمات على الاراضي الافغانية الأمر الذي جعل علاقة البلدين تصل الى طريق مسدود وحالة من التوتر الشديد التي لم يسبق ان وصلت اليه في السابق^(١٢٧).

وبالرغم من هذه الاتهامات الافغانية الا ان الحكومة الباكستانية قد انكرت لمرات عدة علمها بالاتهامات الافغانية ونفت دعمها باي حال من الاحوال للمتعاملين الافغان وأشارت الى ان المتواجدين على اراضيها هم مجرد لاجئين هربوا من السياسة الحكومية الافغانية وان عملها هو تقديم المساعدة للأفغان اللاجئين لا غير، الا ان وقائع الامور ثبت صحة الاتهامات الأفغانية الموجهة لباكستان^(١٢٨).

المبحث الثالث: الاضطرابات الداخلية ونهاية حكومة تراقي :

واجهت حكومة نور محمد تراقي مصاعب عدة منذ الايام الاولى لتشكيلها ارتبطت بالوضع العام في افغانستان سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فضلا عن الانقسامات والخلافات التي تطورت بشكل متصاعد في داخل الحزب الحاكم وامتدت الى داخل الحكومة الافغانية لتصعب مهام تراقي في ادارة دفة الحكم وادارة البلاد بصورة طبيعية.

وفيما يخص الوضع العام في أفغانستان، فقد شهدت البلاد حالة من الاضطرابات وانعدام استقرار الوضع الأمني في أقاليم متعددة من أفغانستان، ويعود هذه الأمر إلى ردة الفعل القوية التي جوبهت بها الحكومة الجديدة والنظام الجديد بعد انقلاب عام ١٩٧٨^(١٢٩). فضلا عن رفض القطاعات والشرائح الاجتماعية للإصلاحات والقوانين التي اطلقتها حكومة تراقي والتي ادت الى الغاء امتيازات شريحة مهمة وذات نفوذ يقوي في البلاد اصف الى ذلك وجود ففة معارضة من الطبقة السياسية واتباع النظام السابق التي وجدت نفسها مضطرة لمعارضة النظام الجديد ومجبرة على الوقوف في صف المعارضة سعيا منها لاسترداد مكاسبها السابقة وحماية مصالحها^(١٣٠).

كما ادت الدعاية الداخلية والخارجية التي استهدفت النظام الجديد في افغانستان عموماً وحكومة نور محمد تراقي تحديداً دوراً كبيراً في تأجيج الشارع الافغاني المسلم من خلال شن حملة واسعة اتهمت فيه الحكومة بسعيها الى تحويل افغانستان الى بلد شيوعي، والقضاء على مظاهر الإسلام فيه وتحويل البلاد الى مقاطعة تابعة للاتحاد السوفيتي^(١٣١).

وقد اسهمت في هذه الدعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان والسعودية وتعدى ذلك الأمر الى الذهاب الى الدعم وتقديم المساعدة والاسناد اللوجستي للمقاتلين والمعارضين الافغان، ورصد الاموال والمساعدات رغبة منهم بأسقاط الحكومة الافغانية، وافشال المشروع السوفيتي في افغانستان ومنع امتداده الى نطاق اوسع إقليمياً او دولياً^(١٣٢).

وأمام هذه الاوضاع فقد وجدت حكومة نور محمد تراقي نفسها في وضع لا يحسد عليه، اذ مرت البلاد بحالة من التوتر الشديد واشتداد الأزمات وتدهور الوضع الامني الذي ادى الى فقدان سيطرة الحكومة على ثلثي البلاد واستيلاء المقاتلين على المنشأة والمراكز الحكومية على نطاق واسع من عدة اقاليم وصل عددها الى ٢٥ اقليم ومنطقة من اصل ٢٩^(١٣٣).

ولعل ابرز مظاهرات المعارضة التي جوبهت بها حكومة تراقي، ما جرى من أحداث في مدينة هراة في الرابع والعشرين من شهر اذار عام ١٩٧٩ ، اذ تدهور الوضع الامني بصورة خطيرة في المدينة وسيطر المسلحين والاهالي على المؤسسات الحكومية لمدة ثلاثة ايام وتم القبض على العاملين والموظفين الحكوميين والمستشارين والمهندسين السوفييت^(١٣٤) وفي هذه الاحداث تم قتل المستشارين السوفييت، و وضع حكومة تراقي في موقفٍ حرجٍ في علاقته مع موسكو من جهة وخشية من انفلات الوضع الامني بصورة اكبر من يديه ، مما اجبره في نهاية المطاف لطلب المساعدة من موسكو لاستعادة الأمن في المدينة والقضاء على حالة التوتر والقتال، الذي تطلب استخدام القوة العسكرية بصورة مفرطة واستدعاء المقاتلات الافغانية والسوفيتية لحسم الوضع واستعادة السيطرة على المدينة^(١٣٥).

لم تقتصر المصاعب التي واجهتها حكومة تراقي على احداث هراة والمظاهر المسلحة الأخرى، وإنما دخلت الاضطرابات بمرحلة جديدة من التطور اذا امتدت الى داخل القطاعات الحكومية الافغانية، اذ شهدت المؤسسة العسكرية حالة من الانشقاقات والانسحابات من الخدمة العسكرية الأمر الذي جعل الحكومة في موقف الضعف والوهن للسيطرة على البلاد^(١٣٦).

ففي شهر ايار عام ١٩٧٩ شهد إقليم باكتيا تمرداً للقوة العسكرية المكلفة بإدارة وضبط الوضع الامني في الاقليم المذكور وانضمام المنشقين من العسكر الى صفوف المعارضة، و جعل الحكومة شبه فاقدة للسيطرة على الوضع الامني في هذا الاقليم^(١٣٧) ترافق هذا مع قيام حركة مسلحة واسعة في منطقة وادي كونار استندت الحكومة الى استنفار عسكري واسع استخدمت فيه الاسلحة الثقيلة والطائرات من اجل إعادة السيطرة على الوادي والقرى المجاورة له^(١٣٨).

كما انشقت فصائل عسكرية عدة من الجيش في شهر تموز ١٩٧٩ واعلنت انضمامها الى صفوف المقاتلين الافغان، ورفضت السياسة الحكومية تبعها تمرد عسكري كبير شهدته العاصمة كابل بقيادة مجموعة من الضباط التابعين لحزب الشعب الديمقراطي من الراضين لسياسة تراقي واتباعه^(١٣٩). وشكلت هذه الحادثة مؤشراً خطيراً اذ ان هذا الانشقاق والتمرد قد اختلف عن سابقاته على اساس قد جاء من داخل صفوف الحزب الحاكم، وشر ذلك على وجود انشقاقات وصراعات داخلية في النظام الحاكم وداخل التنظيمات السياسية والعسكرية لحزب الشعب الديمقراطي^(١٤٠).

تطور الوضع بصورة متسارعة نحو الأسوأ وجعل حكومة تراقي في موقف حرج هدد بقائها، اذ امتدت مظاهر التمرد في الجيش الى مدن واقاليم عدة جعلت الحكومة تفقد السيطرة على الوضع الامني^(١٤١) ولعل من ابرز هذه التمردات التي شهدتها ضواحي

مدينة كابل ومدينة قندهار خلال المدة من ١٢-١٥ اب ١٩٧٩ اذ خرجت عدة وحدات عن سيطرة الحكومة و اضحت المنشأة العسكرية في مدينة قندهار خارج نطاق الخدمة بسبب سيطرة المنشقين من الجيش عليها واعلانهم الحرب على الحكومة ونظام الحكم القائم^(١٤٢).

هذه الأوضاع المضطربة كان عاملا حاسماً وأساسياً في إضعاف الحكومة وأتاحت الفرصة لبعض الشخصيات من داخل الحزب لتصدر الموقف والسيطرة على اوضاع البلاد واقصاء تراقي من السلطة وتسلم زمام الامور^(١٤٣).

جاءت الفرصة المواتية للطامعين بالحكم من خلال القرارات التي اتخذها بنفسه تراقي التي ارتدت اثارها عليه بالمقام الاول ، اذ اسند رئاسة الوزراء الى رفيقه وابرز معاونيه في السلطة حفيظ الله امين ومنحه سلطات واسعة في التعامل مع الاضطرابات الحاصلة في البلاد ، الا ان حفيظ امين الله بدأ يعمل بصورة خفية على إحكام قبضته مفاصل الدولة المهمة تمهيدا للاستيلاء على السلطة وإزاحة نور محمد تراقي^(١٤٤).

وقبل الخوض في قضية الصراع بين تراقي وحفيظ الله امين لابد لنا ان نعرض على قضية الصراع بين شقي حزب الشعب الديمقراطي الافغاني التي اثرت بشكل كبير على قوة تماسك الحكومة^(١٤٥)، اذ لم تمض ثلاثة اشهر من تشكيلها، دب الخلاف بين اعضاء فصيل حزب الشعب (خلق) وفصيل اليا (بارشام) المنضوين تحت خيمة حزب الشعب الديمقراطي حول المناصب الحكومية والوزارات^(١٤٦) اذا اتهم فصيل اليا جماعة الشعب بالاستئثار بالوزارات والمناصب المهمة لصالحهم واسناد الوزارات والمناصب الثانوية لهم ، الأمر الذي تطور إلى خلافات امتدت لاتباع الفصيلين الى داخل الجيش والمؤسسات واتخذت نوعا من التنافس ومحاولات كل طرف لأقصاء الاخر بطرق واساليب متعددة^(١٤٧).

وجاء قرار تراقي بأبعاد قيادات فصيل اليا ليعمق الخلاف بصورة اكبر لا عودة بعدها اذ اسند مهمة تمثيل البلاد الى سفراء جلمهم من اتباع حزب اليا واسندت هذه المهمة الى زعماء ووزراء كانوا من ضمن تشكيلة الحكومة ولعل السبب الاساسي في هذا القرار هو رغبة نور محمد بأقصاء المعارضين له من فصيل اليا ومحاولة التفرد بالسلطة وافتتاح المجال للمقربين له من فصيل حزب الشعب لتولي المناصب الحكومية الشاغرة لكي يأمن جانبه ويقضي على مكامن الخطر التي تهدد سلطته^(١٤٨).

كانت الاجراءات التي اتخذها تراقي ضد فصيل اليا بداية لانطلاقه حفيظ الله امين ابرز مساعدي تراقي للسيطرة على قرارات الحكومة وتكرس هذا الأمر بعد الاضطرابات التي شهدتها البلاد بعد ثورة هراة وما تبعها من تمردات الجيش^(١٤٩)، اذ وجد تراقي ضرورة في تخليه عن رئاسة الوزراء لصالح شخصية قوية قادرة على مواجهة الوضع المتدهور في افغانستان ووقع الاختيار على حفيظ الله امين الذي تولى رئاسة الوزراء في ٢٧ من اذار ١٩٧٩^(١٥٠).

بدأ حفيظ الله امين بالسيطرة على مفاصل الدولة المهمة واعادة تنظيم الجيش^(١٥١) واصبح تعيين وعزل الوزراء محصورا بيده ، وبدأ بإزاحة نور محمد تراقي شيئاً فشيئاً ، كما شن حملة واسعة الاعتقالات لمعارضيه من داخل الحزب الأمر الذي عزز المخاوف بصورة كبيره عند نور محمد تراقي من امكانية ازاحته من حفيظ الله امين^(١٥٢). تطابقت وجهات نظر نور محمد تراقي ومخاوفه من مخاوف السوفييت من سياسة حفيظ الله امين التي بدأت بأقصاء واعتقال اعضاء الحزب كما ان موسكو في هذه المدة حاولت توحيد شقي الحزب (اليا والشعب) لمواجهة التحديات التي تمر بها البلاد ووجدت ان توحيد شقي الحزب سوف يدعم مراكز الحكومة ويعزز من قوتها في مواجهة المخاطر والتحديات الراهنة^(١٥٣).

وجد كل من نور محمد تراقي والسلطات السوفيتية انامين يمثل عقبه في تنفيذ المشروع الجديد لتوحيد وتقوية الحزب الحاكم في افغانستان بعد ان بدأ امين بتعزيز سلطته ومحاولة اقصاء نور محمد ومعارضيه في داخل الحكومة، لذلك بدأت الخطط لا زاحته من السلطة ومحاولة ابعاده او اسناد منصب ثانوي له^(١٥٤).

وضعت الخطة لإزاحة امين في اللقاء الذي عقد بين نور محمد تراقي ووزير الخارجية السوفيتي اندري غروميكو في التاسع من ايلول ١٩٧٩ على هامش اللقاء الذي عقد في مؤتمر عدم الانحياز^(١٥٥). وبعد عودت نور محمد تراقي الى البلاد في ١١ من ايلول عقد اجتماع لمجلس الوزراء وقرر فيه اقالة تراقي واسناد احدى السفارات اليه للعمل فيها، ألا ان الاخير قد رفض القرار

معتمدا على تصويت ومساندة أنصاره في داخل مجلس الوزراء ، وادى هذا القرار المتسرع من تراقي الى تأزم الوضع وحدته داخل المجلس ومثل نقطة خلاف قوية عمقت الصراع بين تراقي وامين^(١٥٦).

لم يكتف نور محمد تراقي بالقرار السابق ففي اليوم التالي له دعا حفيظ الله امين للحضور الى القصر الرئاسي لعقد اجتماع معه لمناقشه بعض الامور واثناء حضوره مع بعض انصاره تم فتح النار عليهم من قبل الحمايات الا ان امين استطاع الهرب^(١٥٧). وبعد مدة قليلة عاد امين مع قوة من الجيش من انصاره شنت عملية عسكرية على القصر الرئاسي وتمكنت من القبض على نور محمد تراقي واودع في السجن^(١٥٨). بعد هذه الحادثة اعلن عن مرض تراقي ودخوله المستشفى اثر وعكة صحية وبعد ثلاث ايام من اعتقاله اعلن عن وفاته بصورة غامضة دون اعطاء أية تفاصيل سوى الاشارة الى موته في احدى مستشفيات كابل بسبب المرض^(١٥٩).

الا ان المصادر وبعض التقارير والمذكرات^(١٦٠) إشارات الى اقدام حفيظ الله امين الى اصدار امر بقتل نور محمد في احدى السجون في ضواحي مدينة كابل وتم خنقه من قبل القوة المكلفة بحراسة زنزانته ودفن بصورة سرية^(١٦١) دون ان يكون هناك اي تقرير حول سبب الوفاة وبذلك تم انهاء حكم نور محمد تراقي ومسيرته السياسية في البلاد في الرابع عشر من أيلول ١٩٧٩^(١٦٢).

الخاتمة

مثلت مدة تولي نور محمد تراقي للسلطة في أفغانستان مرحلة من مراحل فقدان الاستقرار في البلاد ومقدمة لزيادة العنف وتصادم العمليات العسكرية المسلحة من المعارضة المدعومة من دول اقليمية ودولية بين عامي ١٩٧٨-١٩٧٩ التي صعبت مهمة تراقي من إجراءات الاصطلاحات الداخلية في البلاد، وادت الى فشل المشاريع التي رسمتها لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الأفغاني .

فشلت حكومة تراقي في لم شمل شقي حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (خلق وبارشام) بسبب محاولات تراقي الانفراد بالسلطة لنفسه ولحزبه، الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداءه الراضين لسلطته، بل وتطورت الى حصول شرخ في داخل الحزب نفسه في سعي جميع الأطراف للاستيلاء على الحكم، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى مقتل تراقي على يد حفيظ الله أمين في صراعهم على الحكم .

أما السياسة الداخلية وما رافقها من خطط إصلاحية فأنها جاءت دفعة واحدة وبصورة سريعة من دون مراعاة للواقع الأفغاني المحافظ الأمر الذي أدى الى فشلها بالرغم من الإيجابيات الكثيرة التي جاءت بها وجوبت بمعارضة داخلية شديدة من الفئات المتضررة من الإصلاحات ورجال الدين المحافظين، كما ادت الداعية الخارجية الأثر الأكبر في رفض الحكومة وإصلاحاتها على اساس انها حكومة شيوعية مما اسهم في خلق فجوة كبيرة بين الحكومة والمجتمع الأفغاني.

وعلى المستوى الخارجي، فقد واجه نظام تراقي تحديات كبيرة في بناء علاقات متوازنة دوليا، بعيدا عن أقطاب الصراع الدولي ، اذ اعتمد بصورة أساسية على مساعدات ودعم الاتحاد السوفيتي الذي جعل صورة أفغانستان دوليا على أنها حليفة لموسكو ، هذا بطبيعة الحال جعلها في خانة الأعداء للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الدول الإقليمية، ومهد ذلك كله لان تصبح أفغانستان ساحة لتصفية الحسابات بين القطبيين، وبذلك أمست البلاد تدور في دوامة من الاضطرابات وانعدام الاستقرار الأمني الذي اثر على جميع مفاصل الحياة العامة .

(1)- Ludwig w. Adamec, who's who of Afghanistan: Democratic Republic of Afghanistan , (Austria: Akademischeschdurk-Verlagsanstalt Graz, 1979),,P . 15

(2)- Frank A. Clements, Conflict in Afghanistan : A Historical Encyclopedia (Santa Barbara, California : ABC CLIO, Inc. 2003)

,p.245

(3)-Nabi Misdaq , Afghanistan , Political , Frailty and External Interference , (London: Rutledge , 2006) ,p. 107 .

(4)- إحصان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ، (دمشق :دار الفكر ، ٢٠٠٣)، ص ١٦٦ .

(5)-Nabimisdq ,Op .Cit.,p .108.

(6)- Usha .k .B. , soviet Policy Towards Communist Movement in Afghanistan 1962 - 1989 .(New Delhi : Jawaharlal Nehru university,1996) P.76.

(7)-Frank A .Clements , Op .Cit., p . 245.

(8)-ShaistaWahab ; Barry Youngerman, A Brief History Of Afghanistan,(Nebraska: Facts On File, Inc. 2007), p . 136.

(9)- إحصان حقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(10)-Ushak .B , Op. Cit., P. 78 .

(11)-Ludwing w. Adamec , Op .Cit., Pp. 15 -16 .

(12)- أحسان حقي ،المصدر السابق، ص ١٦٧ .

(13)-Usha K. B .,Op . Cit. ,p. 78 .

(14)- أحسان حقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ ؛ NabiMisdaq ,op . cit , p . 108 .

(15)- Shudhir Jacob George, Intervention in International ralations :Acase Study with Particular Reference to Soviet Unions intervention in Afghanistan ,(New Delhi , Jawaharlal Nehru university , 1987) , p.97.

^{١٦} - بابر كرمال (١٩٢٩-١٩٩٦) سياسي افغاني ورابع رئيس للجمهورية في تاريخ افغانستان . ولد في مدينة كابل ، كان والده ضابطا بالجيش الافغاني وحاكم سابق في مقاطعة باكثيا. درس بابر كابل في مدينة كابل وتخرج من المدرسة العليا عام ١٩٤٨ ، ودخل كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة كابل وكان له دور فعال في اتحاد الطلبة والذي تسبب له بالسجن خلال المدة ١٩٥١-١٩٥٣ . وبعد خروجه من السجن عمل كمترجم للغة الانجليزية والالمانية . في عام ١٩٥٧ دخل الخدمة العسكرية الالزامية وبعد اكمال الخدمة العسكرية اكمل دراسة في مجال القانون ، ومن ثم اصبحا عضوا في قسم الترجمة في وزارة التعليم ، ومن ثم مسؤولا في وزارة التخطيط . ومنذ عام ١٩٦٥ مارس النشاط الحزبي واصبحا عضوا بارزا في حزب الشعب الديمقراطي ، وما لبث ان انشق عن الحزب في عام ١٩٦٧ واسس حزب جديد تحت اسم الراية (بارشام) والذي لعب دور مهم في السنوات الاولى من انقلاب ١٩٧٣ . ساهم بابر كرمال في الحياة السياسية في البلاد حتى انقلاب نيسان ١٩٧٨ حيث اصبح من الاعضاء البارزين في الحكومة الجديدة وشغل منصب نائب رئيس المجلس الثوري ونائب رئيس الوزراء ، لكنه استبعد من منصبه وعين سفيراً لبلده في جيكوسلوفاكيا . ومن ثم ابعد من منصبه واتهم بالتآمر على الحكومة ، وبقي في المنفى حتى عام ١٩٧٩ حيث دخلت القوات السوفيتية الى افغانستان ونصب بابر كرمال رئيسا للجمهورية وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٦ . بعدها سافر الى موسكو وبقي فيها لحين وافاه الاجل سنة ١٩٩٦ . للمزيد ينظر :

Ludwig w. Adamec ,who's who of Afghanistan: Democratic Republic of Afghanistan , (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1979), p. 9-10
<https://www.britannica.com/biography/Babrak-Karmal> ؛
 Karmal

(Encyclopedia Britannica (<https://www.britannica.com/biography/Babrak-Karmal>
 Babrak Karmal | president of Afghanistan

Babrak Karmal, Afghan politician who, backed by the Soviet Union, was president of Afghanistan from 1979 to 1986. The son of a well-connected army general, Karmal became involved in Marxist political

(17)-Frank A .Clements , Op . Cit., p. 245 .

(18)- Shudhir Jacob George ,Op . Cit., p. 99 .

(19)- Ludwig w. Adamec , Op.Cit., p . 15.

(20)- بلقيس محمد جواد ، دراسة سييسولوجية للمجتمع الافغاني وأثره على الظاهرة السياسية ، "العلوم السياسية" مجلة ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٤ ، العدد ٢٨ ، صص ٥٠-٥١ .

- (٢١) - حسن السعيد، المواجهة العنيدة، فصول من قصة الصراع بين الإسلام والماركسية في أفغانستان، (بيروت: دار المنتدى للنشر، ١٩٨٩).
- (22) - Hafizullah Emadi , Dynamics of Political development in Afghanistan , (New york :Martin's press LLC , 2010)Pp. 87-88
- (23) - Shudhir Jacob George , op . cit , p . 100.
- (٢٤) - فاضل عبيس راشد الشمري ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٣ ؛ علي حسون ، تاريخ افغانستان ، دمشق : دار الرؤية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٧ .
- (٢٥) - عبد الله احمد أمير ، أفغانستان تاريخ واحداث ، منشورات بان اربيان ، الواحة ١٩٨٠ ، ص ١٤٩ .
- (26) - Devendrakumarshmarsharma , Afghan – u. s. relations 1953-78 : Study OF Unequal Relationship , New Delhi Jawaharlal Nehru University, 1993 , P . 193.
- (27) - I bid , p. 215.
- (28) - I bid .
- (29) - Meredith l .Runion ,The History of Afghanistan , London : greenwood press , 2007 , p . 102
- (30) - RasulBahnsRais , recovering frontier state : war , ethnicity and state in Afghanistan (Plymouth : Lexington book , 2009) p.11.
- (٣٠) - حنا صالح ، أفغانستان الثورة ، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٠).
- (٣٢) - المصدر نفسه ، ص ٩٢ ؛ ص ١١٠
- (33) - ShaistaWahab ; Barry Youngerman, Op.Cit.,p . 133 .
- (٣٣) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٨
- (٣٥) - المصدر نفسه ، ص ٩٦ - ٩٧
- (36) - Hafizullah E. madi , Op . Cit., p . 100 .
- (37) - Joseph g .Collins , understanding war in Afghanistan (Washington , NDU press , 2011) , p . 26 .
- (٣٨) - إحسان حقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٣٩) - حنا صالح المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- (٤٠) - اكرم عبد الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٧ ، ص ٥٢ .
- (٤١) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ؛ إحسان حقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (42) - Chris Johnson , jillion leslie , Afghanistan :The Mirage of Peace , London : New york , zed book , 2004 , p. 131 .
- (43) - I bid .
- (44) - " Kabul Times" , May 4 , 1978.
- (٤٥) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١١٢
- (٤٦) - اكرم عبد الله الجميلي ، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان، المصدر السابق ، ص ٥٢
- (47) - Angelo RasanayAgam , Afghanistan : A modern history , (London : I .B. Tauris , 2002), p. 72
- (٤٨) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١٠٥
- (49) - RasulbakhshRais , Op Cit., Pp 11-12.
- (٥٠) - سامي الجندي ، أفغانستان ، "السياسية الدولية " مجلة القاهرة ، السنة الخامسة ، العدد : ١٢ ، أب ، ١٩٨٠ ، ص ٩٦ .
- (51) - "Kabul Times" , 10 , May , 1978 .
- (٥٢) - جبرار شاليان ، تقرير من أفغانستان ، ترجمة أميرة كيوان ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣ .
- (٥٣) - حنا صالح، المصدر السابق ، ص ١١١ .
- (54) - "Kabul Times" , 11 , May , 1978.
- (٥٤) - سامي الجندي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
- (56) - " Kabul Times" , 11 , May 1978
- (٥٥) - عبد الستار الطويلة ، أفغانستان الحقيقة والمستقبل ، القاهرة : دار روز اليوسف ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣ .
- (58) - "Kabul Times" , 11 , m ay , 1978
- (٥٩) - اكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- (٦٠) - جبرار شاليان ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- (٦١) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .
- (٦٢) - المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

- (٦٣) - جبرار شاليان، المصدر السابق، ص ٤٢، سامي الجندي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (64) - Abdulloh Yusoh , U.S Policy of Afghanistan 1989- 2002 , India , Aligarh Muslim university , 2008 , Pp 39-40 .
- (٦٥) - علي رضا أبادي، المصدر السابق، ص ١٨٢؛ سامي الجندي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (66) - Amin Saikal , Modern a History of Struggle and Survival , London , I . b .Ttauris , 2004 , p . 190 .
- (٦٧) - حنا صالح، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٦٨) - ستييف تانر، افغانستان التاريخ العسكري منذ عصر الإسكندر الأكبر حتى سقوط طالبان، ترجمة نادية ابراهيم، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٠، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.
- (69) - Amin Saikal , Op. Cit. ,P p . 191-190 .
- (70) - I bid , p . 191.
- (٧١) - اكرم عبد الله صالح، المؤسسة الدينية في افغانستان، سلسلة الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص ص ٣٣-٣٢.
- (٧٢) - جبرار شاليان، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٧٣) - المصدر نفسه .
- (٧٤) - علي رضا أبادي، المصدر السابق، ص ص ١٨٣-١٨٤.
- (75) - Amin saikal , Op Cit., p . 191 .
- (٧٦) - ستييف تانر، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ علي رضا أبادي، المصدر السابق، ص ١٨٢.
- (٧٧) - اكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.
- (٧٨) - ستييف تانر، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٢٨٤.
- (79) - Louise Dupree, Afghanistan , (Princeton university press , 1980),Pp. 525-526 .
- (80) -William maley , the Afghanistan wars, (new york :Palgrave Macmillan ,2002) , p. 27
- (٨١) - احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٦٩.
- (٨٢) - ستييف تانر، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ احسان حقي المصدر السابق، ص ص ١٦٩-١٧٠.
- (83) - Kabul Times , 10 ,13 may 1978 .
- (٨٤) - احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٨٥) - حسن السعيد، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (86) -Meredith L .Runion, Op.Cit.,p . 108.
- (٨٦) - أشار تقرير أمريكي الى ان موسكو لم تكن ترغب بتحول سريع و جذري في افغانستان من شأنه ان يزيد الوضعة صعوبة ويوتر علاقاتها الدولية وانما ارادت ان تتغلغل بصورة تدريجية دون اثار اية ضجة هذا فضلا عن عدم ثقها بالاحزاب الماركسية في افغانستان في ادارة البلاد لافتقادها للخبرات المطلوبة ووجود الانقسامات وشدة التنافس في ما بينها . ينظر :
Freign Relations Of The United States, 1977 -1980 : Vol. 12 (Afghanistan):Analysis Paper Prepared in the Bureau of Intelligence and ResearchWashington, May 2, 1978,(Washington:U.S. Government Publishing Office, 2018) ,P p.21-23.
- (88) -Richard Sakaw, the Rise and fall of the Soviet union ,1917-1991, London & new York : Rutledge ,1999, p.272 .
- (89) -Rodney p. Carlisle , Afghanistan War , New York : Chelsea House , 2010, p . 16 .
- (90) - I bid ,P p. 16-17.
- (91) - Political Letter from USSR Ambassador to Afghanistan A. Puzanov to Soviet Foreign Ministry, "About the Domestic, May 31, 1978 , Digitalarchive.wilsoncenter.org.Political Situation in the DRA," (Notes)
- (92) - Robert I. Rotberg . Building a New Afghanistan , Washington : Booking institution press,2002, p.24.
- (٩٣) - حسين السعيد المصدر السابق، ص ١١٤؛ اكرم عبد الله الصالح، المؤسسة الدينية، ص ٣٩.
- (٩٤) - سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، أفغانستان، رقم (٢٩) (بيروت، الوكالة العالمية، ١٩٩٢)، ج ١، ص ٧٢-٧٣؛ ص ١٠٤.
- (95) - Freign Relations Of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan):, telegram form the Embassy in Afghanistan to the department of state , Kabul, December ,6 , 1978 p .79 -80 .
- (٩٦) -فاضل عيسى الشمري، المصدر السابق ص ١٣٣؛ حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص ٣٦.
- (97) -Meredith l. Runion , Op . Cit. , p . 108 .shaistawahab 1 p. 174 .
- (98) - "Kabul Times" , 6, Decmber,1978.

- (٩٩) - جبرار شاليان ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ؛ فاروق حامد بدر ، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، القاهرة ١٩٨٠ ، صص ٩٩-١٠٠ .
- (١٠٠) - ش . ن حق شناس ، العلاقات الأفغانية الروسية من عهد دوست محمد خان حتى ببرك ، ترجمة ؛ عفاف السيد زيدان ، (الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ١٩٩٢) ، ص ٥٦٧ .
- (١٠١) - ستيف تانر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (١٠٢) - ShaistaWahab ; Barry Youngerman, Op.Cit.,p .147.
- (١٠٣) -I bid ,P p . 147-148.
- (١٠٤) - FREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 -1980 : VOL: 12, (Afghanistan): Telegram from the embassy in Afghanistan to the department of state , December , 6 ,1978 ,P p . 79 – 80 .
- (١٠٥) - سلسلة وثائق وكر الجاسوسية ، أفغانستان ، رقم (٢٩) (بيروت، الوكالة العالمية ، ١٩٩٢) ، ج ١ ، ص ٦٨ .
- (١٠٦) -Kevin Klose, Soviets Sign Treaty With Afghanistan, Washingtonpost, December 6, 1978.
- (١٠٧) -Christian Friedrich osterman, new evidence on the war in Afghanistan: cold war international History project, no: 14, Bolton, 2015, p. 140 .
- (١٠٨) - سلسلة وثائق وكر الجاسوسية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
- (١٠٩) - HafizullahEmadi , Op . Cit. , Pp . 163-164.
- (١١٠) - FREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan):, telegram from Embassy in the soviet union to department of state , Moscow , may , 6 , 1978 , p . 33 .
- (١١١) - Soltaninedjman , The American foreign policy Strategy towards Afghanistan Biskra University of Mohamed khider .2010 , p .35 .
- (١١٢) - سلسلة وثائق وكر الجاسوسية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
- (١١٣) -Anne E .Brodsky , With all our strength : the Revolutionary Association of the Women of Afghanistan , (London & New York: Rutledge , 2003) , p . 49 .
- (١١٤) - Amin saikal , the Afghanistan conflict : Gorbachev's option , (Canberra : the strategic and Defense center, 1987),P p .3-4.
- (١١٥) - Cory Gunderson, Afghanistan's struggles , (Minnesota : AB .D. O publishing , 2004) ,P p . 25-26 .
- (١١٦) - حسام طعمه ناصر ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- (١١٧) - Nabimisdaq ,O p.Cit., p 158 ؛ Adam B. Lowther .Americans and asymmetric Conflict , Lebanon, Somalia and Afghanistan (London : praeger security international, 2007) , p . 127.
- (١١٨) - سامي الجندي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- (١١٩) - المصدر نفسه ، ص ٩٦ .
- (١٢٠) - شوقي علي ابراهيم الالوسي ، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية : المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨١ ، ص ١٩٣ .
- (١٢١) - حنا صالح المصدر السابق ، ص ١١٢ .
- (١٢٢) - نزيه الافندي ، باكستان وأحداث أفغانستان ، "السياسية الدولية" ، العدد ٦٠ ، ١٩٨٠ ، ص ٣٧٣ .
- (١٢٣) - Jamal Malik , Madrasas in south Asia (London , New york : Rutledge 2008) ,P p . 145-146
- (١٢٤) - Valsamma Sebastian , United States policy Towards Afghanistan (1979-1991), Kottayam, Mahatma Gandhi University ,2003, p . 90 .
- (١٢٥) - Usha .k .B , OP . Cit . , p . 56 .
- (١٢٦) - Mathew Bolton , foreign Aid and landmine Clarence Governance, Politics and Security in Afghanistan, Bosnia and Sudan, New York : I.B. Tauris , 2010, p . 92
- (١٢٧) -فلاديمير اشتيكوف واخرون ، حقيقة الوضع في افغانستان ، (دار وكالة نوفوستي ، موسكو ١٩٨٦) ص ١١٥ ؛ حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- (١٢٨) - علي رضا ابادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ ؛ بيرفايز اقبال ، الأزمة الأفغانية ومعضلة الأمن في باكستان ، ترجمة : هجر عدنان زكي ، سلسلة الدراسات المترجمة العدد (٧) ، الجامعة المستنصرية : معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، ١٩٨٠ ، ص ١٩ .
- (١٢٩) - اكرم عبد الله صالح ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (١٣٠) - اكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
- (١٣١) - David B. Edwards , before Taliban (University of California press , 2002) , p . 51 .
- (١٣٢) - اكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ ؛ حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

- (١٣٣) - اكرم عبد الله صالح ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (١٣٤) - جيرار شاليان ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (135) David B . Edwards , op . cit , p . 51.
- (١٣٦) - ستيف تانر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .
- (١٣٧) - المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .
- (١٣٨) - اكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
- (١٣٩) - المصدر نفسه ، ص ٥٣ .
- (١٤٠) - علي رضا ابادي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ - ١٩١ .
- (١٤١) - حنا صالح، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
- (١٤٢) - جيرار شاليان ، المصدر السابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (١٤٣) - ابراهيم عبد الطالب ، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة ، (مطبعة غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٩) ، ص ١٠٠ .
- (144) - HafizullahEmadi ,Op . cit , p . 114.
- (145) - I bid , p . 115
- (146) - Panagiotisdimitrakis , The secret war in Afghanistan : the soviet union ,china ,and the role of Anglo-American intelligence ,(London : I.B .tauris , 2013) Pp . 23-24
- (147) - I bid ,P 56 .
- (١٤٨) - صلاح الدين حافظ ، أفغانستان الإسلام والثورة ، (القاهرة :المكتب المصري الحديث، دبت)، ص ٨٩ .
- (149) - Hafizaullhemadi , Pp . 114-115 .
- (١٥٠) - علي رضا ابادي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .
- (١٥١) - جاء تأكيدات الاستخبارات السوفيتية حول وجود شبهات في مساعي حفيظ الله امين للاستيلاء على السلطة من خلال الهيمنة على المناصب المهمة وازاحة المناقش له ينظر Memorandum , no : 149 , our situation policy connection with Afghanistan , 14 , April , 1979 , (top secret)
- (152) - I bid .
- (١٥٣) - حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
- (١٥٤) - المصدر نفسه ، ص ٤٢ .
- (١٥٥) - المصدر نفسه .
- (١٥٦) - عبد الله احمد المير ، المصدر السابق ، صص ١٧٣ - ١٧٤ .
- (١٥٧) - مجيد حميد محمد يوسف ، التطورات السياسية في افغانستان وانعكاساتها على الامن العربي الإسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٥ ص ٨٣ .
- (١٥٨) - المصدر نفسه .
- (١٥٩) - حسين الفضلي ، الشيعة في افغانستان ، بيروت : دار الصفوة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٥ .
- (١٦٠) - اشار الى هذه المعلومة رئيس جهاز الاستخبارات السوفيتية لونيديجدانوف العامل في افغانستان وللمزيد حول ذلك ينظر : ليونيد بجدانوف ، الكراسية الافغانية ، ترجمة وتقديم ؛ علي فهمي عبد السلام ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .
- (١٦١) - المصدر نفسه ، ص ١٥٤ .
- (١٦٢) - حنا صالح ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .